وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدّس"

دور اليمن المتصاعد في صياغة موازين الردع

تقدير موقف:
بشـير القـاز

معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدّس"

دور اليمن المتصاعد في صياغة موازين الردع

تقدير موقف: بشير القاز

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحـــوث والمعلومات

مايو 2025م - ذو القعدة 1446هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة
هاتف 01-563333
البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com
الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

مقدمة: 05

تحولات الردع واستراتيجية اليمن التصاعدية 06

من الدفاع إلى الردع: انطلاق مسار التطوير العسكري الذاتي 06

تطور القوة الصاروخية: أجيال الردع المتصاعدة 07

الطيران المسيّر: من رصد تكتيكي إلى هجوم استراتيجي 07

الردع البحري: ساحة الصراع الجديدة 07

الصاروخ الذي تجاوز القبة الحديدية 08

التحول إلى قوة إقليمية 09

أثر العمليات النوعية ضد السفن "الإسرائيلية" والأمريكية 10

استنزاف القوة الأمريكية وتعرية "أسطورة الردع" 10

العدوان المكلف وفشل مغامرة ترامب 11

اليمن من موقع الدفاع إلى موقع التأثير 12

تكريس معادلة الردع الإقليمي 13

موقع اليمن في معادلة الفتح الموعود 14

الفتح الموعود: تأصيل الجهاد والردع في رؤية السيد القائد 15

قائمة المحتـــــويات

اليمن.. الحاضنة الجماهيرية الأقوى لقضية القدس 16

دلالات التصعيد الأمريكي وارتباطه بالموقف اليمني من العدوان على غزة 17

معادلة الردع في مواجهة التصعيد.. حسابات الرد اليمني وحدود التوسع..... 18

تفاعل الرأي العام والمواقف الإقليمية تجاه العدوان على اليمن..... 18

انعكاسات الاسناد اليمني لفلسطين على موازين القوى الإقليمية 21

إلى أين تتجه المعركة إذا تصاعدت الجبهة اليمنية؟..... 23

السيناريوهات المحتملة.. موقع اليمن في معادلة الفتح الموعود..... 24

الترجيح والتوصيات: اليمن في زمن الحسم ورسم المعادلات 27

خاتمه وتوصيات: 29

المصادر:..... 31

مقـــدمة:

في خضـمّ التحـولات العميقـة التـي تعصـف بخارطة الصراع مـع الكيان الصهيـوني، تفرض معركة "الفتـح الموعـود والجهـاد المقـدّس" واقعـاً اسـتراتيجياً جديـداً، تتجـاوز تداعياتـه الإطـار الفلسـطيني الضيّـق نحـو أفـقٍ إقليمي شـامل، تتشـابك فيـه الجبهـات وتتقاطع فيـه المواقـف والأدوار.

فمنـذ انطـلاق معركـة "طوفـان الأقصى" في السـابع مـن أكتوبـر 2023، دخلـت المنطقة مرحلـة مفصليـة أعادت رسـم خطوط الاشـتباك ومحـاور المواجهة، ليس داخل فلسـطين المحتلـة فحسـب، بل عـلى امتـداد خارطة المحـور المقاوم.

وفي هـذا السـياق، بـرز الـدور اليمنـي — سياسـيا وعسـكريًا وشـعبيًا — كعنـصر فاعل ومتقـدم في معادلـة الـردع، حيـث تحوّلـت القيـادة اليمنيـة الحـرّة مـن موقـع التضامـن الرمـزي إلى موقـع التأثـير المبـاشر، بصواريخهـا، وطائراتهـا، وخطابهـا السـيادي المتقـدم.

لقـد رسّـخ اليمـن مكانته كقوة صاعـدة في قلب المعركـة، بثباتٍ إيمـاني وعدالة قضية، وأداء عسـكري وسـياسي ذي دلالـة اسـتراتيجية لا يمكـن تجاهلهـا، وانتقـل اليمـن مـن دور المنـاصرة إلى مركـز الفعـل المبـاشر، فارضـاً معـادلات اشـتباك جديدة تمتد مـن البحر الأحمـر إلى عمـق الكيـان المحتـل، مـا أعـاد تعريـف موقعـه في محـور المقاومـة، ورفـع مـن منسـوب حضـوره إلى مسـتوى الشراكـة في صناعـة النـصر.

نحـاول في هـذا التقديـر فهـم التحـولات الاسـتراتيجية التـي كرّسـها الـدور اليمنـي المتصاعـد، واستكشـاف موقعـه في معركـة "الفتـح الموعـود"، بمـا يحملـه مـن دلالات إيمانيـة ومـآلات سياسـية وعسـكرية في السـياقين الإقليمـي والـدولي، ويؤكـد صعـود اليمـن كفاعـل أصيل لا يمكـن تجاوزه في معركـة الأمـة الوجوديـة مـع العـدو الصهيـوني وأحلافـه.

تحولات الردع واستراتيجية اليمن التصاعدية

لم يعد الحضور اليمني في مشهد الصراع مع الكيان الصهيوني مجرد تعبير عن تضامن رمزي، بل تحوّل إلى عنصر ردع فاعل ضمن بنية المواجهة الإقليمية، وقد اتخذت القيادة اليمنية منهجية تصاعدية مدروسة في عملياتها، راعت فيها التوازن بين الضغط العسكري، والرسائل السياسية، وضبط إيقاع التصعيد ضمن حدود التحكم الاستراتيجي.

فعمليات القوات المسلحة اليمنية، بدءًا من الطائرات المسيّرة والصواريخ البالستية، وصولاً إلى الاستخدام الذكي للصواريخ البحرية، تعكس تقديرًا دقيقًا للميدان، وقدرة على الإرباك، وخلق جبهات استنزاف للعدو، كما أن التركيز على استهداف السفن التجارية المرتبطة بالعدو لم يكن مجرد تصعيد عشوائي، بل رسالة بأن اليمن يملك القدرة على خنق خطوط الإمداد الاقتصادية الصهيونية ومن خلفه داعميه.

من الدفاع إلى الردع: انطلاق مسار التطوير العسكري الذاتي

شهدت القدرات العسكرية اليمنية تحوّلاً استراتيجياً غير مسبوق خلال سنوات العدوان، تطوّراً تراكمياً جعل من اليمن قوة إقليمية صاعدة تمتلك أدوات ردع متكاملة، تتوزع بين القوة الصاروخية والطيران المسيَّر والقدرات البحرية المتقدمة هذا التحول لم يكن وليد اللحظة، بل نتيجة مسار متدرّج من التطوير والتصنيع المحلي في ظروف عدائية وحصار خانق، أثبت خلاله اليمن فاعلية مذهلة في الجمع بين الابتكار والردع.

منذ الأيام الأولى للعدوان في 2015، وجدت القوات المسلحة اليمنية نفسها أمام معركة غير متكافئة مع تحالفٍ عدوانيّ يمتلك أحدث منظومات الأسلحة الغربية، غير أن ما افتقدته اليمن في الدعم الخارجي، عوّضته بالإرادة والإبداع، فاقتحمت ميدان التصنيع العسكري ونجحت في بناء قدرات صاروخية ومسيّرة تم تطويرها بجهود محلية.

وقد مثّلت هذه المرحلة بداية مسار الردع، حيث انتقلت اليمن من استخدام صواريخ محدودة المدى كـ"توشكا" و"زلزال" إلى تطوير أجيال جديدة من الصواريخ الباليستية بعيدة المدى.

تطور القوة الصاروخية: أجيال الردع المتصاعدة

دخل صاروخ "بركان 1" الخدمة في 2016 بمدى يصل إلى 900 كلم، تلاه "بركان 2" ثم "بركان 3" بمديات تتجاوز 1400 كلم، وصولاً إلى صواريخ "قدس" المجنحة و"بدر" التكتيكية بجيلها الرابع، وهي صواريخ مصممة لضرب أهداف استراتيجية في العمق السعودي والإماراتي، وقد أثبتت فاعليتها في عمليات ردع نوعية أجبرت تحالف العدوان على إعادة حساباته.

كذلك، تم الكشف عن صواريخ جديدة مثل "سجيل" البحري و"عقيل" و"طوفان" و"ميون" و"تنكيل"، ما يشير إلى تنوع تسليحي يغطي مختلف مسارح المواجهة.

الطيران المسيّر: من رصد تكتيكي إلى هجوم استراتيجي

دخل سلاح الجو المسيّر ميدان العمليات فعلياً في 2017 مع الطائرة الهجومية "قاصف 1"، وسرعان ما توسعت الترسانة الجوية لتشمل سلسلة طائرات "صماد" الهجومية بعيدة المدى، القادرة على تنفيذ ضربات دقيقة في العمق الخليجي.

هذا السلاح، الذي شهد نمواً بنسبة 400% خلال عام واحد، أصبح ركيزة استراتيجية في عمليات الردع، لا سيما في استهداف منشآت حيوية للعدوّ، مثل أرامكو والمطارات السعودية، كما شهد مؤخراً طفرة في القدرات مع الطائرة "وعيد" المصممة خصيصاً لاستهداف الكيان الصهيوني بمدى يتجاوز 2500 كلم.

الردع البحري: ساحة الصراع الجديدة

في سياق الحرب على غزة، نقلت القوات المسلحة اليمنية معركة الردع إلى البحر، لتفرض حصاراً عملياً على الكيان الصهيوني وتمنع مرور السفن المرتبطة به من البحر الأحمر إلى المحيط الهندي.

القدرات البحرية اليمنية، التي تم تطويرها خلال الهدنة، تشمل اليوم زوارق هجومية

وصواريخ بحر-بحر مثل "سجيل"، إضافة إلى ألغام بحرية متقدمة، أثبتت فاعليتها في تعطيل خطوط الملاحة المرتبطة بـ"إسرائيل" والولايات المتحدة وقد اعترفت "واشنطن" مراراً بعدم قدرتها على وقف هذه العمليات رغم الضربات الجوية المكثفة.

الصاروخ الذي تجاوز القبة الحديدية

لم يعد استهداف الكيان الصهيوني من الجنوب اللبناني أو من غزة وحده؛ اليمن دخل المعادلة بصواريخ فرط صوتية، الذي تمثّل ذروة التطوير الصاروخي اليمني، ومداها يتجاوز 2000 كلم وسرعته تفوق 5 ماخ، ما يجعل اعتراضه مهمة شبه مستحيلة.. الصواريخ مزوّدة بتقنية توجيه دقيقة ورأس متفجر عالي التدمير، وقد صُمّم خصيصاً لضرب العمق "الإسرائيلي المحتل" من الأراضي اليمنية، متجاوزاً كافة منظومات الدفاع الجوي الأمريكية و"الإسرائيلية".

لذلك، فإن تسميته بـ"فلسطين" ليست صدفة، بل رسالة مباشرة: "فلسطين المحتلة ليست بعيدة عن مرمى الصواريخ اليمنية... بل هي في صميم الهدف".

وقد بلغت صدمة الردع ذروتها مع استخدام القوات المسلحة اليمنية لصاروخ فرط صوتي متطور استهدف مطار بن غوريون في قلب الكيان الصهيوني، في الرابع من مايو الحالي ما أدى إلى خروجه المؤقت عن الخدمة وخلّف حفرة بقطر 25 متراً داخل المطار لتكون المفارقة اللافتة أن هذا الصاروخ اخترق منظومة الرصد الملاحية "الإسرائيلية"، المصنّفة من بين الأحدث والأكثر تطوراً في العالم، دون أن يتم اعتراضه أو التنبّه له في الوقت المناسب، ما شكّل فضيحة عسكرية مدوّية في الأوساط الأمنية "الإسرائيلية" والدولية.. هذه الضربة النوعية، التي جاءت رداً على العدوان الصهيوني على قطاع غزة والدعم الغربي للكيان المجرم ، كانت بمثابة إعلان دخول اليمن مرحلة الردع الإقليمي المتقدم، بقدرات تكنولوجية مستقلة تشمل الصواريخ الباليستية والمجنحة والفرط صوتية، إضافة إلى الطيران المسيّر بعيد المدى.

تأثير الصاروخ لم يتوقف عند حدود الخسائر الفنية أو الرمزية، بل أعاد تشكيل المشهد الجوي

بأكمله في سماء المنطقة، إذ سُجّل على الفور انسحابٌ واسع لشركات الطيران الأوروبية من المجال الجوي الفلسطيني المحتل، ووقف الرحلات إلى "تل أبيب"، فشركة "سويس إيرلاينز" و"إير يوروبا" بادرتا إلى إلغاء رحلاتهما، تَبِعتهما "لوفتهانزا" الألمانية، ""ITA الإيطالية، و"بروكسل إيرلاينز"، كذلك "إير فرانس" علّقت نشاطها، و"ويز إير" جمّدت رحلاتها حتى إشعار آخر أما "إير إنديا"، فقد كانت على وشك الهبوط، لكنها غيرت مسارها في الأجواء الأردنية وعادت إلى نيودلهي، في مشهد يعكس حجم الذعر المسيطر على الملاحة الجوية.

حتى "بريتيش إيرويز" و"ترانسافيا" الفرنسية اضطرتا لتأجيل رحلاتهما أو تعديل مسارها، وكأن العالم بأسره أيقن أن مطار "بن غوريون" لم يعد "نقطة هبوط"، بل حفرة أمنية مفتوحة على احتمالات الصدمة.

بهذا الفعل النوعي، تمكن صاروخ يمني واحد من تعطيل عدد من شركات الطيران الدولية، وفرض معادلة ردع غير مسبوقة على واحد من أكثر المطارات تحصينًا في المنطقة، ولم تكن الضربة مجرد رد عسكري بل كانت بيانًا استراتيجيًا بلغة الفعل، تجاوز كل قمم العرب وبيانات الشجب والتنديد، وأعاد تعريف الجغرافيا الجوية بما يتناسب مع ميزان القوة الجديد.

إن تطوّر القدرات العسكرية اليمنية لم يكن مجرد استجابة لعدوان، بل كان مشروعاً استراتيجياً لبناء منظومة ردع متكاملة من الأرض والجو والبحر وقد باتت هذه القدرات اليوم نقطة ارتكاز لتحوّل اليمن من بلد محاصر إلى لاعب إقليمي مؤثر، يُحسب له حساب في معادلات الردع والمواجهة، خصوصاً في ظل عجز القوى الغربية عن كبح جماح هذه القدرات المتنامية.

التحول إلى قوة إقليمية

هذا التراكم العسكري لم يعزز الردع فحسب، بل نقل اليمن إلى مصاف الدول المؤثرة في معادلات الأمن الإقليمي، فبفضل الله ثم منظومته العسكرية المتقدمة، أصبح اليمن قادراً على تهديد مصالح الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بشكل مباشر، وفرض قواعد اشتباك جديدة، عنوانها: **لا أمن في البحر ولا استقرار في الجو ما دام العدوان مستمراً على غزة.**

أثر العمليات النوعية ضد السفن "الإسرائيلية" والأمريكية

أدت العمليات النوعية التي نفذتها القوات المسلحة اليمنية ضد السفن "الإسرائيلية" أو المرتبطة بها، وكذلك السفن الأمريكية، تحوّلاً لافتاً في معادلات الردع، إذ لم تقتصر آثارها على الجانب الرمزي أو السياسي، بل امتدت إلى إحداث خسائر مباشرة وموثقة على المستويين الاقتصادي والعسكري للعدو الصهيوني وحليفه الأمريكي والتي أقرّت بها مؤسسات رسمية ومراكز بحثية غربية وصهيونية.

لقد أحدثت العمليات اليمنية تأثيراً مركبًا على الاقتصاد "الإسرائيلي"، بدأ من تعطيل ميناء "إيلات" الحيوي، الذي يمثل رئة الملاحة الجنوبية للكيان، وصولًا إلى تفاقم التضخم والانكماش الاقتصادي، فالتقارير الرسمية تتحدث عن تعطّل 70% من الواردات، وارتفاع تكاليف التأمين البحري بنسبة 300%، وخسائر مستمرة منذ أكثر من 16 شهرًا دون أفق للحل كما أن الضربات الصاروخية المتكررة على مطار "بن غوريون" عطلت حركة الطيران المدني والعسكري وألحقت خسائر تُقدّر بأكثر من 2 مليار شيكل، ما يبرز مدى العجز "الإسرائيلي" عن تحييد الجبهة اليمنية أو حتى التكيف مع تأثيراتها.

استنزاف القوة الأمريكية وتعرية "أسطورة الردع"

لم تقتصر تداعيات العمليات اليمنية على الكيان "الإسرائيلي"، بل امتدت لتصيب العمق الاستراتيجي للولايات المتحدة، فقد فرضت العمليات شبه اليومية على البحرية الأمريكية، بما فيها حاملة الطائرات "هاري ترومان"، تكاليف باهظة وضغوطًا لوجستية وتسليحية غير مسبوقة خلال عشرات الاشتباكات مع القوات اليمنية، لم تُسفر عن تحقيق أي اختراق، بل كشفت هشاشة الفعالية العسكرية الأمريكية في مواجهة تكتيكات جديدة تتقنها القوات المسلحة اليمنية باحتراف.

كما أن الاستنزاف المتسارع للذخائر الاستراتيجية الأمريكية – من صواريخ توماهوك والذخائر الذكية باهظة الثمن – دفع كبار القادة العسكريين إلى التحذير من التأثير المباشر على الجاهزية في مواجهة ملفات أكثر سخونة كالصين وروسيا، فقد استُنزف ما يزيد عن 800 صاروخ خلال

عام واحد فقط، أي خلال سلطة "بايدن" بكلفة تجاوزت مليارات دولار دون تحقيق مكاسب حقيقية، وهو ما دفع الكونغرس مؤخرًا إلى رفض تمويل إضافي لحملة البنتاغون في البحر الأحمر.

وفي تقدير الخسائر الشاملة، يشير خبراء الاقتصاد إلى أن الكيان الصهيوني يخسر ما لا يقل عن 10 ملايين دولار يومياً جراء الحصار، بما يعادل نحو 4 مليارات دولار شهرياً، وتُجمع التقديرات على أن عمليات الجيش اليمني في البحر الأحمر جعلت التجارة عبر قناة السويس و"إيلات" غير مجدية اقتصادياً، في ظل ارتفاع تكلفة التأمين البحري بنحو 650%، وازدياد زمن الشحن إلى ثلاثة أضعاف، ما يضاعف من تكاليف الاستيراد ويصيب قطاع الصناعات والاستهلاك الداخلي بعجز ملموس.

الآثار الاقتصادية لهذا الحصار انعكست بوضوح في الداخل الصهيوني، حيث توقع تقرير لشركة "BDI Coface" إغلاق أكثر من 60 ألف شركة "إسرائيلية" حتى نهاية العام، في حين أعلنت 35 ألف شركة إفلاسها وفقاً لما نشرته "تايمز أوف إسرائيل"، وباتت الموانئ الصهيونية شبه مشلولة، وسط فشل حكومي في تعويض الخسائر أو إيجاد بدائل مستدامة.

العدوان المكلف وفشل مغامرة ترامب

على مدى ما يزيد عن 52 يوماً من العدوان الأمريكي الأخير على اليمن، تشير تقارير إعلامية أميركية إلى أن الولايات المتحدة تكبّدت خسائر مباشرة تجاوزت مليار دولار، نتيجة الاستخدام المكثف للصواريخ والقنابل، وإسقاط سبع طائرات مسيّرة، وغرق مقاتلتين حربيتين من طراز "F/A-18"، إلى جانب إصابة ثلاثة طيارين بجروح طفيفة إثر حادثتي السقوط أثناء انسحاب حاملات الطائرات الأميركية إلى أقصى شمال البحر الأحمر تحت وطأة الضربات الصاروخية اليمنية وبموازاة ذلك، قدّرت الخسائر غير المباشرة، الناتجة عن اضطراب حركة الملاحة في البحر الأحمر، بما يفوق ثلاثة مليارات دولار، في انعكاس للكلفة الاقتصادية الفادحة لهذا التصعيد.

وقد مثّلت هذه الخسائر ضربة قاسية لمغامرة ترامب العسكرية، التي واجهت بسالة

يمنية حطّمت أسطورة التفوق العسكري الأميركي، ما دفع إدارته إلى المسارعة عبر الوساطة العُمانية لطلب التهدئة وفتح قنوات دبلوماسية لوقف العدوان، في مشهد عبرّ عن فشل الرهان على القوة وعن صلابة الموقف اليمني في الميدان والسياسة.

أما على مستوى الخسائر غير المباشرة، فقد قدرت وسائل إعلام أمريكية تعطل الملاحة في البحر الأحمر بأضرار تتجاوز 3 مليارات دولار، نتيجة تحويل مسارات التجارة وتكاليف التأمين العالية، فضلاً عن انسحاب مؤقت لحاملة الطائرات "ترومان" من مسرح العمليات بعد استهدافها بـ 24 عملية هجومية موثقة.

قيادة القوات المسلحة اليمنية أكدت مؤخراً في بياناتها تنفيذ 131 عملية عسكرية بحرية وجوية، باستخدام 253 صاروخًا وطائرة مسيرّة هجومية، وتمكنت من إسقاط 8 طائرات أمريكية بدون طيار، واعتراض طائرات شبح للمرة الأولى، ما شكّل إحراجاً غير مسبوق لهيبة سلاح الجو الأمريكي وفعالية تقنياته في بيئة الحرب الجديدة.

أما على الصعيد العسكري والأمني، فقد كشفت هذه العمليات عن محدودية فعالية العدوان الامريكي و"الإسرائيلي" وعجزه عن حماية خطوط الإمداد البحرية.. فالهجمات الدقيقة التي طالت سفنًا أمريكية أو مملوكة لشركات مرتبطة بالولايات المتحدة، أظهرت هشاشة المنظومات الدفاعية في البحر، ما شكّل إحراجاً استراتيجياً لواشنطن أمام حلفائها، وأدى إلى تشكيك العديد من الدول المشاركة في جدوى استمرار التورط في تحالف بحري أثبت فشله ميدانياً.

اليمن من موقع الدفاع إلى موقع التأثير

نجحت القوات المسلحة اليمنية، بحرفية عالية، في تحويل خيار الدفاع عن غزة إلى ورقة ضغط إقليمية ودولية، باتت تؤثر على القرارات السياسية حتى داخل الدوائر الغربية، فالحظر البحري الذي فرضته القوات المسلحة اليمنية على السفن "الإسرائيلية"، والضربات الصاروخية الدقيقة التي طالت القطع الحربية الامريكية في البحر الأحمر والتهديدات المتصاعدة باستخدام "خيارات أخرى"، أرغمت كثيراً من الأطراف الدولية على مراجعة حساباتها، ودفعت بعض العواصم إلى

مطالبة "تل أبيب" بإيقاف العدوان على غزة لتجنيب الملاحة العالمية مزيدًا من التهديد.

لقد تحوّل اليمن إلى قوة لا يمكن تجاوزها، لا عسكريًا ولا سياسيًا، وفرض وجوده في معادلات البحر والسيادة والقرار الدولي، في مشهد يعيد رسم خارطة التوازنات في المنطقة، ويؤسس لمرحلة ما بعد الحرب على غزة، حيث لا يمكن الحديث عن أمن البحر الأحمر أو مستقبل الكيان الصهيوني دون وضع اليمن في الحسبان.

تكريس معادلة الردع الإقليمي

مع استمرار الحرب الصهيونية على غزة منذ أكثر من عام ونصف بات واضحاً أن الردع لم يعد حكراً على تل أبيب ولا واشنطن، بل تشكّل على الضفة المقابلة محور ردع إقليمي يمتد من جنوب البحر الأحمر حتى سواحل شرق المتوسط، تقوده القوات المسلحة اليمنية بجرأة، وتدعمه قوى المقاومة في لبنان والعراق وغزة، ضمن معادلة جديدة قلبت موازين السيطرة البحرية والسيادة الجوية في المنطقة.

فقد أسّس الحصار اليمني على الملاحة "الإسرائيلية" والأمريكية في البحر الأحمر لواقع عملياتي غير مسبوق، قوّض الهيمنة الأميركية على واحد من أهم الممرات البحرية في العالم، وأفقد الكيان الصهيوني ميزة الجغرافيا المفتوحة عبر ميناء إيلات، والذي بات الآن ميناءً شبه معطّل بفعل مقاتلي يمن الايمان، فهذه العمليات المتواصلة أكدت أن مضيق باب المندب بات خارج السيطرة الأمريكية الكاملة، وأصبح مسرحاً لنفوذ مقاوم يرسم شروطه بالنار والسيادة.

بناءً على ذلك، فإن استمرار العمليات اليمنية في البحر الأحمر، وصوب الاراضي المحتلة بالتوازي مع تكثيف الاشتباك على جبهات قطاع غزة ومع التحولات في الحضور العسكري الأميركي في البحر المتوسط، يؤكد أن المنطقة دخلت مرحلة "إعادة هندسة الردع"، وأن ما بعد غزة لن يكون كما قبلها، لا في قواعد الاشتباك ولا في خارطة النفوذ الإقليمي.

موقع اليمن في معادلة الفتح الموعود

منذ مطلع العام 2024، وجّهت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بوصلتهما العدوانية نحو اليمن، في محاولة لضرب أحد أعمدة محور المقاومة وإخراجه من معادلة الصراع الجيوسياسي المتصاعد.

وقد شكّلت عملية الاستهداف الممنهجة **لليمن** جزءاً من استراتيجية أميركية-"إسرائيلية" تهدف إلى احتواء تداعيات معركة "طوفان الأقصى" عبر توجيه ضربات خاطفة لما اعتُبر "الحلقة الأضعف" في حلف المقاومة، إلا أن ما اعتُبر فرصة تكتيكية سرعان ما تحوّل إلى مأزق استراتيجي متعدد المستويات.

فخلافاً للتقديرات الغربية، لم تنهار بنية الجيش اليمني ولم تتآكل قدراته الدفاعية، بل دخل معادلة الاشتباك المباشر من بوابة "الردع النشط"، واضعاً العمق الصهيوني تحت مرمى الصواريخ والطائرات المسيّرة اليمنية بشكل شبه يومي، وبلغت هذه الضربات مستوى من التأثير أحرج واشنطن نفسها، خاصة بعد العمليات التي استهدفت حاملات طائرات أميركية، وإسقاط طائرات استطلاع متقدّمة، وتهديد الملاحة في البحر الأحمر بطرق فاعلة ومدروسة.

هذه التحولات فرضت مراجعة في المقاربة الغربية تجاه اليمن، وأجبرت الإدارة الأميركية على التراجع عن خطاب الحسم العسكري، وصولاً إلى طرح مسارات دبلوماسية استسلاميه، أعلنها مؤخراً المهرّج ترامب في دلالة على إدراك متأخّر بأن اليمن لم يعد ساحة هامشية بل مركز ثقل في ميدان الردع الإقليمي.

وقد انعكس هذا التحول في الداخل الأميركي، حيث تزايدت الدعوات في الكونغرس ومراكز التفكير إلى تقليص الانخراط العسكري المباشر، بعد أن تحوّل اليمن من "خاصرة رخوة" إلى كابوس استنزافي مفتوح.

داخلياً، عزز الأداء القتالي والسياسي لـ للقوات المسلحة اليمنية من التماسك الوطني، وأعاد صياغة الاصطفافات الاجتماعية والسياسية، بحيث انضمت شرائح وقوى كانت سابقاً في موقف الحياد إلى خندق المواجهة تحت مظلة "التحرّر من العدوان الأميركي-الصهيوني"، وهذا الامتداد

لم يقتصر على الداخل اليمني، بل انسحب على ساحات عربية متعددة، حيث بدأت الشعوب ترى في اليمن نموذجاً فاعلاً في كسر هيمنة واشنطن وتل أبيب.

استراتيجياً، يُمثّل الحضور اليمني المتقدّم اليوم اختراقاً نوعياً في بنية الصراع، ويعيد تعريف معادلات الردع وحدود التدخل الأميركي والصهيوني في المنطقة، ومع دخول اليمن على خط الاشتباك المباشر ضمن معركة "الفتح الموعود"، لم تعد المواجهة محصورة بالجغرافيا الفلسطينية، بل أضحت مواجهة إقليمية شاملة تتحدّى النظام الدولي القائم على الهيمنة والقوة الجوية المطلقة.

الفتح الموعود: تأصيل الجهاد والردع في رؤية السيد القائد

تمثّل خطابات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله في الأشهر الأخيرة مرجعاً مفصلياً لفهم العقيدة السياسية والعسكرية التي تحكم مسار اليمن في معركة "الفتح الموعود"، إذ لم تعد الخطابات مجرّد مواقف ظرفية، بل باتت تؤسّس لرؤية استراتيجية متكاملة، تربط بين الجهاد كواجب إيماني، والردع كأداة سيادية في مواجهة العدوان الصهيو-أميركي.

السيد القائد، قدّم في خطاباته الأخيرة تصوراً شمولياً عن موقع اليمن في محور المقاومة، مؤكدًا أن التحرك العسكري ضد الكيان "الإسرائيلي" لا ينبع من حسابات آنية، بل من التزام ديني وتاريخي لا يقبل التراجع، وبهذا، أعاد تعريف معركة فلسطين كجزء لا يتجزأ من معركة الأمة، لا كصراع منفصل.

في المضمون، تؤكد الخطابات على مركزية القدس، وعلى أن ما يواجهه اليمن من عدوان أميركي مباشر هو ثمن لموقفه الثابت في جبهة الصراع، أما في الشكل، فقد اتسمت اللغة بتوازن بين التعبئة الروحية والرؤية الاستراتيجية، ما يمنحها قدرة على التأثير المحلي والإقليمي، ويمنح الجماهير خارطة طريق لمواجهة شاملة.

اليمن.. الحاضنة الجماهيرية الأقوى لقضية القدس

في مشهدٍ استثنائي لا يشبه أي واقع آخر في المنطقة، يقدّم اليمن نموذجًا فريدًا لوحدة الموقف الشعبي والسياسي تجاه القضية الفلسطينية، ويُثبّت موقعه الريادي كمحور فاعل في مشروع تحرير القدس، لا من باب الشعارات والخطابات، بل من خلال فعلٍ ميداني مستمر والتزامٍ جماهيري راسخ تجاوز الزمن والتحديات.

فمنذ أكثر من خمسة عشر شهراً، يواصل الشعب اليمني خروجه المليوني الأسبوعي، متحديًا ظروف الحرب والحصار والتجويع، ليجسّد حالة متقدمة من الوفاء والانتماء لقضية فلسطين، نصرةً لغزة، وتأكيدًا أن الصراع مع العدو الصهيوني ليس شأناً خارجيًا، بل معركة وطنية وواجبًا دينيًا وإنسانيًا لا يقبل المساومة أو الحياد.

هذه الجموع المتدفقة إلى الساحات أسبوعًا بعد آخر تمثل صوتًا شعبيًا عالميًا فريدًا في نوعه، وموقفًا أخلاقيًا مهيبًا تتقاصر أمامه مواقف العديد من الحكومات التي اختارت الصمت أو الارتهان، في وقتٍ تُباد فيه غزة على مرأى ومسمع العالم.

ومع أكثر من تسعمائة ألف نشاط جماهيري متنوع، بين مسيرات ووقفات وفعاليات ثقافية وتوعوية، برز اليمن كأوسع وأصدق حاضنة جماهيرية لقضية القدس، وأسقط كل محاولات العدو الصهيوني وأبواق التطبيع تصوير الموقف اليمني كحالة نخبوية أو معزولة.

وفي خطابه الأخير، شدّد قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله، على أن هذا الزخم الشعبي غير المسبوق يمثل الرد الأقوى على مزاعم العدو بوجود فجوة بين القيادة والجماهير، مؤكدًا بالقول: "يخرجون كل أسبوع خروجًا مليونيًا عظيمًا في مئات الساحات... وأكثر من مليون و٩٠٠ ألف نشاط متنوع"، وهو ما يعكس أن الموقف المناهض للصهيونية ليس توجّهًا سلطويًا، بل تيارًا شعبيًا أصيلاً متجذرًا في الوعي العام.

هذا التماهي الكامل بين القيادة والشعب، والسياسة والمجتمع، جعل من اليمن رافعة استراتيجية للمشروع التحرري العربي والإسلامي، ومركز ثقل في مواجهة المشروع الصهيوني الأمريكي. لقد بات اليمن رقمًا صعبًا في معادلات الصراع، وعامل تهديد وجودي لمنظومة الاحتلال والهيمنة في الإقليم.

وفي وقتٍ أُغلقت فيه الساحات أمام الشعوب، وانحازت فيه الأنظمة الرسمية للمحتل، ظلّت الميادين اليمنية مفتوحة لشعار الحق، شاهدة على شعبٍ لا يساوم، وأمةٍ لا تُكسر، وقضيةٍ لا تموت.

دلالات التصعيد الأمريكي وارتباطه بالموقف اليمني من العدوان على غزة

يشير التصعيد العسكري الأمريكي ضد اليمن، منذ انطلاق العدوان على غزة في 7 أكتوبر 2023، إلى تحوّل نوعي في موقف واشنطن من الدور اليمني المتقدم في مناصرة الشعب الفلسطيني، فقد مثّل استهداف الأراضي اليمنية، وتوسيع دائرة العمليات العسكرية، مؤشرًا واضحًا على الانزعاج الأمريكي من تبنّي القيادة اليمنية لموقف ميداني نشط تجاوز حدود التضامن السياسي إلى الفعل العملياتي المؤثر، لا سيما عبر عمليات الردع البحري التي عطّلت خطوط الإمداد المرتبطة بالاحتلال "الإسرائيلي".

ويحمل هذا التصعيد الأمريكي في طياته جملة من الدلالات المهمة:

- اعتراف عملي بدور القوات المسلحة اليمنية كمكوّن فاعل في معادلة الصراع مع الكيان الصهيوني، وكرافعة استراتيجية لمحور المقاومة في قلب الجزيرة العربية والبحر الأحمر، وهو ما يجعل من استهداف اليمن محاولة استباقية لاحتواء مفاعيل هذا التموضع اليمني المتقدم.
- تحوّل في نمط الانخراط الأمريكي من الدعم غير المباشر للاحتلال إلى الانخراط المباشر في التصدي لأي قوة تُحدث خللاً في التوازن الإقليمي لصالح المقاومة، وهو ما يجعل من العدوان على اليمن ترجمة ميدانية للتحالف العضوي بين واشنطن وتل أبيب، وإقرارًا ضمنيًا بأن أي مساس بـ "إسرائيل" هو مساس بالمصالح الأمريكية.
- تكريس الشراكة الأمريكية في الجرائم المرتكبة ضد غزة، ليس فقط عبر تزويد الاحتلال بالسلاح والدعم السياسي، بل من خلال ضرب كل طرف يُسهم في إسناد الفلسطينيين أو يعرقل المشروع الصهيوني، وقد مثّل هذا التصعيد، من هذه الزاوية، إعلانًا صريحًا بانخراط الولايات المتحدة في معركة كبح التضامن الفاعل مع غزة، واستمرارًا لسياسة خنق الأصوات المقاومة في الإقليم.

وبناءً على ذلك، فإن التصعيد الأمريكي ضد اليمن لا يمكن قراءته كإجراء أمني معزول، بل ينبغي اعتباره جزءًا من معركة كبرى تُعيد رسم طبيعة التوازنات في المنطقة، وتؤكّد في الوقت ذاته أن اليمن بات في صدارة القوى المناهضة للهيمنة الأمريكية والصهيونية، وأن موقفه من فلسطين تحوّل إلى مصدر قلق استراتيجي متزايد في "واشنطن" و"تل أبيب" على حدّ سواء.

معادلة الردع في مواجهة التصعيد.. حسابات الرد اليمني وحدود التوسع

يأتي تمسّك القوات المسلحة اليمنية بحق الرد والدفاع عن السيادة الوطنية في سياق تحوّل استراتيجي لا ينفصل عن معادلة الاشتباك الإقليمي المرتبطة بمعركة غزة، فالرد على العدوان الأمريكي الأخير ليس مجرد رد فعل، بل هو تأكيد لمعادلة الردع المفتوحة التي تبنّتها القيادة الحكيمة منذ مطلع المواجهة، والتي باتت تستند إلى توازنات ميدانية وحسابات إقليمية دقيقة.

في المقابل، يفرض اتّساع دائرة الاستهداف ومخاطر الانزلاق إلى مواجهة شاملة في البحر الأحمر وباب المندب، تحديات معقّدة على مسار المواجهة، بما في ذلك احتمال استنزاف الموارد، واتساع بنك الأهداف، وارتفاع الكلفة العسكرية والاقتصادية، ومع ذلك، فإن القيادة الحكيمة تدير معركة النفس الطويل من موقع المبادرة، وفق قواعد اشتباك مرنة تراعي الضرورات التكتيكية دون الإخلال بالثوابت الاستراتيجية.

ومن منظور تقدير الموقف، فإن الرد اليمني يندرج ضمن سياسة "الدفاع المتقدم" التي تهدف إلى ردع التصعيد، وإعادة ضبط قواعد الاشتباك، وتوسيع كلفة العدوان، دون الانجرار إلى صدامات عشوائية غير محسوبة، وبينما تحاول واشنطن تصوير الرد اليمني كعامل تصعيد، فإن المعطيات الميدانية والسياسية تشير إلى أن القوات المسلحة اليمنية لا تزال تتحرك ضمن حدود الرد المشروع والموجّه، بما يعكس نضج القرار السياسي ووعي القيادة بمخاطر الانفجار الإقليمي الشامل.

تفاعل الرأي العام والمواقف الإقليمية تجاه العدوان على اليمن

أثار العدوان الأمريكي الأخير على اليمن موجة واسعة من الاستياء في الرأي العام العربي والإسلامي، مما عزز مشاعر الغضب والتضامن مع اليمن، خاصة في ظل تصاعد جرائم الإبادة في غزة.

وقد أبرز هذا التفاعل الوعي المتزايد بارتباط السياسات الأمريكية في اليمن وفلسطين، مع اعتبار الاستهداف المباشر لليمن امتدادًا لحرب واشنطن ضد شعوب المنطقة خدمةً للمشروع

الصهيوني وأكدت القوى السياسية والحركات الشعبية في المنطقة دعمها لحق اليمن في الدفاع عن سيادته، مما يعكس تنامي بيئة التأييد لمحور المقاومة رغم محاولات العزل.

هذا التفاعل يعكس تغيّراً تدريجيًا في الوعي الجمعي حول دور الولايات المتحدة، ليس فقط كحليف للكيان الصهيوني، بل كطرف مباشر في العدوان، مما يعزز من مشروعية الموقف اليمني ويضع واشنطن أمام كلفة سياسية ومعنوية متزايدة في حال استمرار التصعيد.

سلطنة عمان أدانت العدوان الامريكي العسكري الأخير، مؤكدة أن الأعمال العسكرية تزيد من معاناة الشعب اليمني وتعقد الوضع الإقليمي ودعت الخارجية العمانية إلى حلول سلمية عبر الحوار، محذرة من تأثير استمرار العنف على أمن المنطقة واستقرارها، كما أدان المفتي العام لسلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي العدوان، مؤكدًا أنه سيزيد من تمسك الشعبين اليمني والفلسطيني بمقاومة الاحتلال.

في لبنان، أدان حزب الله العدوان الأمريكي، مشيراً إلى أن هذا الهجوم يهدف لثني اليمن عن دعم القضية الفلسطينية، وأكد الحزب أن هذا التصعيد يكشف عن سياسة إرهابية تمارسها واشنطن ضد الشعوب المقاومة.. إيران أيضاً دانت العدوان، معتبرةً إياه انتهاكًا للقوانين الدولية ودعمًا للعدوان على فلسطين، وحذرت من تبعات هذا التصعيد على الاستقرار الإقليمي والدولي.

وزارة الخارجية الروسية دعت إلى وقف الضربات العسكرية الأمريكية على اليمن، مؤكدة على أهمية الحوار السياسي الشامل لإيجاد حل سلمي.

حركة فتح الفلسطينية أكدت أن العدوان الأمريكي على اليمن لن يثني الشعب اليمني عن دعم القضية الفلسطينية، معتبرةً الهجوم دليلاً على الشرعنة الأمريكية للاحتلال "الإسرائيلي".

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبرت عن تضامنها مع اليمن، مؤكدة أن العدوان سيزيد من عزيمة اليمنيين في مواجهة الاعتداءات، كما أشادت بموقف اليمن الثابت في مقاومة العدوان.

حركة الأحرار الفلسطينية دانت العدوان، واعتبرت الهجوم بمثابة حرب بالوكالة عن الكيان الصهيوني.

لجان المقاومة في فلسطين أكدت أن العدوان الأمريكي يعكس انحياز واشنطن للعدو الصهيوني،

مشددة على أن الشعب اليمني لن يرضخ أمام هذا الهجوم، وفي باكستان، دان ناصر عباس جعفري، النائب في مجلس الشيوخ، العدوان الأمريكي، مؤكدًا أن الشعب اليمني سيواصل مقاومته في وجه التصعيد.

في وسائل الإعلام العالمية، أثارت الغارات الأمريكية تساؤلات حول الأهداف السياسية لهذه الضربات، خاصة في ظل محاولات الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة "ترامب" إظهار قوتها في اتخاذ القرارات.

ويُعد هذا التفاعل مؤشراً على تغيّر تدريجي في الوعي الجمعي تجاه طبيعة الدور الأمريكي، ليس فقط كراعٍ للكيان الصهيوني، بل كطرف مباشر في العدوان، الأمر الذي يُعزز من مشروعية الموقف اليمني، ويفرض على واشنطن كلفة سياسية ومعنوية متزايدة في حال استمرارها بالتصعيد.

انعكاسات الاسناد اليمني لفلسطين على موازين القوى الإقليمية

يمثّل الاسناد اليمني المستمر للقضية الفلسطينية، سياسيًا وعسكريًا، تحوّلًا نوعيًا في موازين القوى الإقليمية، خصوصًا في ظل انكشاف عجز المنظومة العربية الرسمية عن اتخاذ مواقف عملية أو ردعية تجاه جرائم الاحتلال.

فقد أعاد الموقف اليمني بعمليات القوات المسلحة اليمنية تفعيل معادلة "الوحدة الميدانية" بين جبهات المقاومة، وكرّس موقع اليمن كلاعب مستقل وفاعل في محور يتزايد حضوره الإقليمي مع تنامي أدوار قوى المقاومة في لبنان، العراق، سوريا وغزة.

وتستند قوة الموقف اليمني إلى ثلاث ركائز أساسية:

1) **الاستقلالية في القرار السياسي:** بخلاف العديد من الدول المرتبطة بتحالفات غربية أو رهانات على التطبيع، يتحرك اليمن من موقع غير خاضع للإملاءات، ما يمنحه قدرة أكبر على اتخاذ قرارات استراتيجية جريئة، كما هو الحال في استهداف السفن المرتبطة بالعدو في البحر الأحمر.

2) **التكامل الميداني مع جبهات المقاومة:** العمليات البحرية اليمنية لم تُحدث فقط أثرًا اقتصادياً على الكيان الصهيوني، بل كشفت هشاشة تحالفاته اللوجستية، وفرضت إعادة حسابات أمنية لقوى إقليمية ودولية تعتمد على حرية الملاحة في المنطقة، ما أكسب المقاومة الفلسطينية عمقًا استراتيجيًا جديدًا.

3) **الفاعلية الرمزية والشعبية:** في زمن الهزائم النفسية والتطبيع العلني، يكتسب الموقف اليمني أهمية مزدوجة؛ فمن جهة يعزز من صمود الشعب الفلسطيني في ظل حصار وتجويع وجرائم إبادة جماعية، ومن جهة أخرى يعيد الاعتبار لقيم التضامن والمقاومة لدى الشعوب العربية والإسلامية، ما يسهم في تصدع الجبهة الدعائية للعدو الصهيوني التي تراهن على عزلة غزة.

إن استمرار الدعم اليمني لفلسطين، رغم العدوان الأمريكي المباشر ومحاولات احتوائه، يشير إلى بروز معادلة جديدة في الإقليم لا تتحكم فيها واشنطن أو أدواتها التقليدية، كما أن هذا الدعم، وإن لم يكن حاسمًا ميدانيًا في حد ذاته، فإنه ساهم في خلق بيئة ردع متعددة الجبهات، أربكت المخططات الصهيونية، ووسّعت من كلفة العدوان، وقلّصت من هامش المناورة أمام الكيان في مسارح العمليات.

في المحصلة، فإن ما يقدمه اليمن اليوم يتجاوز البعد الأخلاقي أو العاطفي، ليكون فاعلاً في معادلة استراتيجية تفرض وقائع جديدة على الأرض، وتفتح الباب أمام تحولات عميقة في مستقبل التوازنات الإقليمية، تُعيد للقضية الفلسطينية مركزيتها، وللشعوب صوتها في معادلة الصراع.

إلى أين تتجه المعركة إذا تصاعدت الجبهة اليمنية؟

يشير تصاعد الدور اليمني في معادلة الصراع الإقليمي إلى تحوّل استراتيجي في طبيعة المواجهة بين محور المقاومة من جهة، والمنظومة الغربية-الصهيونية من جهة أخرى فاليمن لم يعد مجرد ساحة داعمة، بل بات فاعلاً محورياً في التأثير على مسار الأحداث، خصوصاً مع قدرته المتزايدة على استهداف المصالح "الإسرائيلية" والأمريكية في البحر الأحمر ومحيطه.

في حال استمر التصعيد ووسّعت القوات المسلحة اليمنية من نطاق عملياتها، فإن المعركة مرشّحة للانتقال من حدود الاشتباك التكتيكي البحري إلى مستوى أكثر تعقيدًا من المواجهة الجيوسياسية، تشمل الأبعاد الاقتصادية والعسكرية والأمنية في آن واحد.

هذا التطور سيفرض معادلات ردع جديدة قد تحدّ من حرية حركة طيران الكيان "الإسرائيلي" وتعطّل خطوط الإمداد الغربية في الممرات الحيوية، ما ينعكس مباشرة على مسارات الحرب في غزة ويخفف الضغط عن المقاومة الفلسطينية.

وعلى الرغم من التهديدات الأمريكية، فإن طبيعة الاستجابة اليمنية المدروسة والمرتبطة بثوابت ايمانية وسياسية واضحة، تجعل من أي تدخل عسكري أمريكي جديد محفوفًا بالمخاطر، فاليمن يمتلك اليوم بنية ردع متماسكة وقدرة على فرض الكلفة، وهو ما يجعل التصعيد خيارًا غير مضمون العواقب لواشنطن وتل أبيب.

في المجمل، فإن اتساع الجبهة اليمنية لا يُضعف قدرة اليمن على الصمود فحسب، بل يعيد ترسيم ميزان القوى في المنطقة على أسس جديدة، يبرز فيها التحالف الشعبي والميداني لمحور المقاومة كقوة متماسكة قادرة على التأثير في عمق معادلات القرار الدولي.

السيناريوهات المحتملة.. موقع اليمن في معادلة الفتح الموعود

في ضوء التطورات المتسارعة، تتقاطع حركة اليمن العسكرية والسياسية مع المعركة الكبرى لتحرير فلسطين، وتتبلور ثلاثة سيناريوهات رئيسية لموقع اليمن في المرحلة القادمة:

السيناريو الأول: التصعيد المحكوم (المرجّح)

يُرجَّح أن تواصل القوات المسلحة اليمنية سياسة "التصعيد المحكوم" القائمة على تكتيك الضغط المتدرج دون الانجرار إلى مواجهة شاملة قد تخدم أجندات العدو، ويبرز هذا السيناريو باعتباره الامتداد الطبيعي لاستراتيجية القيادة المتزنة، التي تجمع بين الجرأة في الفعل والانضباط في التوقيت.

في هذا السياق، يُتوقَّع أن تتوسع خارطة الأهداف اليمنية لتشمل مرافق حيوية أكثر تأثيراً، في قلب الكيان الصهيوني بما فيها قواعد عسكرية يتم استخدامها لتمرير الدعم اللوجستي للعدو "الإسرائيلي".

يمثل هذا النهج تجسيدًا لمعادلة استراتيجية واضحة وضعتها القيادة الحكيمة: "لا وقف لإطلاق النار في غزة، لا تهدئة في البحر.. لا أمن للكيان "، وهي معادلة تربط المسار البحري بالمصير الميداني في فلسطين، وتؤسس لدور إقليمي فاعل يجعل من اليمن شريكًا مباشرًا في معركة الردع، لا مجرد داعم.

كما أن استمرار هذا السيناريو يوفّر للقيادة اليمنية هامشًا واسعًا للمناورة السياسية والعسكرية، ويمكنها من توظيف الضغط البحري كأداة ردع مرنة، تُبقي يدها على الزناد، وتمنحها القدرة على رفع مستوى التهديد أو خفضه بما يتناسب مع مجريات المعركة في غزة وسلوك العدو.

السيناريو الثاني: الانفجار الإقليمي

في حال أقدم العدو الصهيوني على ارتكاب مجازر كبرى في غزة أو حاول اجتياح القطاع بشكل كلي بما يقود الى تهجير الفلسطينيين قسريا الى خارج القطاع وفق خطة التهجير "الترامبية"

فإن القوات المسلحة اليمنية قد تنتقل من مستوى الضغط البحري والضربات المحدودة على عمق الكيان إلى توجيه ضربات دقيقة وعنيفة نحو عمق الكيان، عبر صواريخ بعيدة المدى تستهدف موانئ ومطارات ومرافق استراتيجية، ما سيحوّل اليمن إلى رأس حربة في المعركة الشاملة للفتح الموعود.

وفق هذا السيناريو، لن تبقى القيادة العسكرية عند حدود الضغط البحري وتعطيل خطوط الملاحة فحسب، بل ستنتقل إلى مستوى أعلى من الردع الاستراتيجي، عبر توجيه ضربات صاروخية بعيدة المدى تستهدف عمق الكيان المؤقت، بما في ذلك الموانئ الحيوية، المطارات، ومراكز القيادة والسيطرة، في رسالة مفادها أن اليمن لم يعد مجرد طرف داعم للمقاومة، بل بات يشكل رأس الحربة في معركة التحرر الكبرى والفتح الموعود.

في هذا السيناريو، تتحول اليمن من موقع الاسناد والضغط إلى موقع الهجوم والمبادرة، وهو ما من شأنه أن يعمّق مأزق العدو، ويقلب موازين الردع، ويفرض وقائع جديدة على الأرض، قد تدفع الكيان ومن خلفه واشنطن إلى مراجعة حساباتهما، وإعادة تقييم جدوى أي تصعيد إضافي في غزة.

السيناريو الثالث: الالتفاف الدولي وتجميد الفعل اليمني

في ظل تصاعد تأثير الفعل اليمني في معادلات الإقليم، وتزايد كلفة الحرب المفتوحة على مصالح الدول الغربية الداعمة للكيان الصهيوني في البحر الأحمر وباب المندب، وخصوصاً مع انكسار العدوان الامريكي في عدوانه الأخير قد تتجه واشنطن وحلفاؤها إلى تفعيل مسار "الالتفاف السياسي"، عبر الدفع نحو تسوية جزئية في غزة تتيح للعدو الصهيوني استعادة أنفاسه، مقابل تهدئة شاملة في البحر، وتجميد العمليات اليمنية تحت غطاء من المبادرات الدبلوماسية أو التهديدات العسكرية المحدودة.

يرتكز هذا السيناريو على فرضية أن القيادة اليمنية قد ترضخ لمعادلة "التهدئة مقابل التهدئة"، لا سيما في حال رُفعت حدة الضغوط الإقليمية والدولية، أو لوّحت بعض الأطراف بعروض إنسانية واقتصادية، ومع ذلك، فإن هذا السيناريو يظل حتى اللحظة الأضعف والأقل واقعية،

نظـرًا لتماسـك الخطـاب الايمـاني والسـياسي والعسـكري للقيـادة اليمنية، الـذي أكد مـرارًا رفضه لأي مسـاومة عـلى دمـاء الشـعب الفلسـطيني، أو ربـط الالتـزام بالقضية بـأي مكاسـب ظرفيـة أو اتفاقات مشروطة.

لقـد أوضحـت القيـادة الحكيمـة بجـلاء أن موقفهـا ليـس موضعيًـا أو تكتيكيًـا، بـل هـو التـزام عقائـدي ايمـاني واسـتراتيجي ينبثـق مـن منظومة قيميـة وأخلاقية وسياسـية تعتبر معركة غـزة جزءًا مـن معركتهـا الكـبرى، وأن الدعـم لفلسـطين لا يُقايـض، ولا يخضـع للمقايضـة.

عليـه، فـإن رهـان واشـنطن عـلى خفض التصعيـد من بوابـة "الالتفاف" يبـدو حتـى الآن أقرب إلى الوهـم السـياسي، خاصـة في ظـل ثبات الموقف اليمني، واتسـاع قاعدة التلاحم الشـعبي والرسـمي خلف خيـار التصعيـد في وجـه العـدو، مـا يجعـل من محـاولات التجميـد أو الالتفـاف مجـرد مراهنات على الوقـت، وليسـت رهانات عـلى تغيير حقيقـي في الموقف.

الترجيح والتوصيات: اليمن في زمن الحسم ورسم المعادلات

الترجيح:

في ضوء المستجدات الميدانية، وسياق التصعيد المتدرج الذي تنتهجه القوات اليمنية المسلحة، واستنادًا إلى ثبات الموقف الايماني والسياسي للقيادة اليمنية تجاه معركة غزة، يُرجّح أن تستمر القوات اليمنية في نهج الردع التصاعدي المحكوم، ضمن استراتيجية مدروسة تُراكم عناصر الضغط، وتُبقي زمام المبادرة بيدها.

كما أن خطابات القيادة الثورية والسياسية وتطور القدرات العملياتية تُشير إلى أن اليمن بات جزءًا مركزيًا في منظومة الفعل المقاوم، ولم يعد رقماً احتياطيًا أو تابعاً، وبالتالي، فإن موقعه في معادلة "الفتح الموعود" لم يعد محل نقاش، بل بات ركيزة ضمن هندسة النصر الإقليمي الشامل، ومصدر تهديد استراتيجي دائم للكيان الصهيوني ومصالح حلفائه في المنطقة.

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار التطور اللافت في القدرات العملياتية، والانضباط العالي في توقيت الفعل المقاوم، يتضح أن اليمن لم يعد مجرد رقم في معادلة الدعم، بل أضحى مركز ثقل في هندسة الفعل المقاوم، وركيزة متقدمة في معادلة "الفتح الموعود"، تُشكّل تهديدًا دائمًا للكيان الصهيوني ومصالح رعاته في الإقليم.

من هنا، فإن الترجيح الموضوعي يؤكد أن القوات المسلحة اليمنية ستواصل نهجها التصاعدي ضمن معادلة متماسكة، تحاكي تعقيدات الجغرافيا السياسية، وتفرض معادلات ردع متقدمة، تجعل من استمرار العدوان على غزة مخاطرةً إقليمية ذات كلفة باهظة، وتدفع باتجاه قلب المعادلة على رأس المعتدي.

الترجيح النهائي:

في ظل ثبات الموقف اليمني ووضوح استراتيجية الردع المتصاعد، فإن السيناريو الأول والثاني هما الأقرب للتحقق بتدرج متصاعد، بينما يبقى السيناريو الثالث أضعف الاحتمالات، بالنظر إلى استحالة فصل المسارات في وعي القيادة الإيماني والسياسي.

انعكاسات الترجيح على مواقف القوى الدولية

إن ترجيح استمرار القوات المسلحة اليمنية في نهج الردع التصاعدي، مع ما يرافقه من تزايد في القدرات الهجومية ووضوح في الرؤية السياسية، يُربك حسابات القوى الدولية، ويُعيد رسم خطوط الاشتباك في الإقليم، فواشنطن، التي دأبت على هندسة التوازنات بما يخدم أمن الكيان الصهيوني، تجد نفسها أمام قوة إقليمية صاعدة تُجيد استخدام أدواتها، وتُحسن التوقيت، وتربط معركتها بمعركة الأمة.

كما أن العواصم الغربية والإقليمية باتت مضطرة لإعادة تقييم مواقفها، لا سيما في ظل إدراكها بأن محاولات الالتفاف أو الاحتواء لم تعد تجدي، وأن صنعاء اليوم تفرض نفسها كمركز قرار مستقل، لا يتأثر بالترغيب ولا يخضع للتهديد، وهو ما يدفع المجتمع الدولي، ولو بتحفّظ، إلى إدخال اليمن في حسابات التسوية كقوة فاعلة لا يمكن القفز عليها.

وعليه، فإن هذا الترجيح لا يكرّس فقط تحولًا نوعيًا في مسار الصراع، بل يؤسس لمرحلة جديدة من التوازنات، تكون فيها اليمن الحرّ حاضراً في قلب المعادلة، لا على هامشها.

خاتمه وتوصيات:

في ضوء التطورات المتسارعة التي فرضتها معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدّس"، يتأكد أن اليمن لم يعد طرفاً هامشيًا في معادلة الصراع، بل أصبح في قلب المواجهة ومحورها النابض.

لقد انتقل الدور اليمني من الدعم الرمزي إلى الفعل الاستراتيجي المؤثر، واضعةً نفسه- بقراره الحرّ وبتضحياته الميدانية- في طليعة المشروع التحرري الممتد من غزة إلى القدس، ومن البحر الأحمر إلى قلب الكيان الصهيوني.

إن معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدس" لم تعد أُمنية تستحضرها الشعوب التواقة للتحرر، بل باتت مسارًا واقعيًا تُرسم معالمه بنار المواجهة وجمر الصبر والثبات، وتُخطّ بدماء المجاهدين وصواريخهم التي تعيد تعريف الجغرافيا والردع.

ومن هنا، فإن الاعتراف بالدور اليمني كركيزة استراتيجية في معركة الأمة لم يعد خيارًا، بل ضرورة في رسم السياسات الإقليمية والدولية، خصوصًا في ظل توازنات جديدة يتشكّل فيها مركز ثقل لا يمكن تجاهله أو القفز عليه.

توصيـــات:

1) **تعزيز الجبهة الداخلية:** ضرورة الحفاظ على التماسك الشعبي والسياسي، وتكثيف الجهد التعبوي والإعلامي، بما يضمن دعمًا مستمرًا للخيارات الاستراتيجية، خاصة مع تطاول أمد المعركة وتعقّد جبهات الاشتباك، ومناورات العدو السياسية والإعلامية.

2) **التمسّك بالاستقلالية الوطنية:** حماية القرار السيادي اليمني من محاولات الالتفاف عليه بذريعة "التهدئة" أو "التسوية"، مع التشديد على أن أي وقف للعمليات مرهون بوقف العدوان على غزة بشكل كامل، دون مساومات أو شروط من خارج ساحات المواجهة.

3) **تطوير الردع النوعي:** ضرورة المضي في تعزيز القدرات الردعية، لا سيما في الساحة البحرية، وتطوير منظومات الاستهداف الدقيقة، بما يرفع الكلفة على العدو ويُثبّت معادلات ردع مستدامة في وجه أي اعتداء غربي أو صهيوني.

4) **الانخراط الإعلامي والسياسي الخارجي:** تكثيف الحضور السياسي والإعلامي على الصعيد الدولي لتفنيد الروايات الغربية التي تسعى لتشويه الفعل اليمني، والتأكيد على مشروعية الدور اليمني كجزء من محور مقاومة يسعى لتحرير الأرض ورفع المظلومية عن الشعب الفلسطيني.

5) **تأصيل الرؤية التحررية للموقف اليمني:** الربط الاستراتيجي بين معركة غزة ومعركة "الفتح الموعود والجهاد المقدس"، وتوظيف الأدبيات الدينية والثقافية والتاريخية لتكريس حقيقة أن اليمن ليس في موقع المساندة فقط، بل في صلب المشروع الجهادي والتحرري الهادف إلى إنهاء الكيان الصهيوني كوجود احتلالي غاصب.

المصـــــادر:

- قائد الثورة يجدد التأكيد على ثبات الموقف اليمني مع فلسطين وفشل الأمريكي في التأثير على الموقف والقدرات اليمنية، سبأ نت، [08/مايو/2025]
- ترجيح إغلاق 60 ألف شركة إسرائيلية بسبب الحرب.. "إنهم يألمون كما تألمون"، المركز الفلسطيني للإعلام، [19/يوليو/2024]
- الثورة نت:

1- بعد 9 أعوام من العدوان والحصار: قدرات اليمن العسكرية تقلب موازين القوى في المنطقة، الثورة نت، [19/يوليو/2024]

2- إدانات عربية ودولية للعدوان الأمريكي على اليمن، الثورة نت، [17/مارس/2025]

- إنفوغراف.. خسائر الأميركيين والحوثيين خلال 52 يوما، الجزيرة نت، [10/مايو/2025]
- زخم التظاهرات «اسنادا لغزة» يعود الى ساحات اليمن، سبتمبر نت، [11/أبريل/2025]

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات